

أضواء البيان

@ 273 @ قد قدّمنا الآيات الموضحة لذلك في سورة (الكهف) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَلَئِن رُّدِدْتَ إِلَى رَبِّي لَاجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا } . . . ! 7 ! 7 { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَائِكَةِ أَهَأُولَاءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا يَعْبُدُونَ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مَن دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجِنَّ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (الفرقان) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَقُولُ أَأَأنتُمُ أَضْلَلْتُمُ عِبَادِي هَؤُلَاءِ أَمْ هُمْ ضَلُّوا السَّبِيلَ * قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّبِعَكَ إِذْ مَن دُونِكَ مَن أَوْلِيَاءُ وَلَآكِن مَّتَّعْتَهُمْ } . { وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بِحُجَّتِنَا قَالُوا مَا هَآذِآ إِلَّا رَجُلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصُدَّكُمْ عَمَّا كَانُوا يَعْبُدُونَ ؕ إِنَّا نَدْعُونَكُمُ } . قد قدّمنا الآيات الموضحة له في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يَأْمُرُوا بِإِذْنِ اللَّهِ هُمْ أَهْلُ الْهُدَىٰ إِلَّا } . { وَإِذْ جَاءَهُمْ الْهُدَىٰ إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشْرًا رَسُولًا } . { وَمَا آتَيْنَاهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَدْرُسُونَهَا وَمَا أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ قَبْلِكَ مِّنْ نَّذِيرٍ } . قد قدّمنا الآيات التي بمعناه في سورة (بني إسرائيل) ، في الكلام على قوله تعالى : { وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّىٰ نَبْعَثَ رَسُولًا } . { وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَمَا بَلَغُوا مَعِشَارَ مَا آتَيْنَاهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيفَ كَانَ نَكِيرِ } . ما ذكره جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة من أنه أهلك الأمم الماضية لما كذبت رسله ، وأن الأمم الماضية أقوى ، وأكثر أموالاً وأولاداً ، وأن كفّار مكة عليهم أن يخافوا من إهلاك الله لهم بسبب تكذيب رسوله صلى الله عليه وسلم ، كما أهلك الأمم التي هي أقوى منهم ، ولم يؤتوا ، أي : كفّار مكة ، معشار ما أتى الله الأمم التي أهلكها من قبل من القوة ، جاء موضحاً في آيات كثيرة ؛ كقوله تعالى : { كَانُوا أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءِثَارًا فِي الْأَرْضِ } ، وقد قدّمنا بعض الكلام على هذا في سورة (الروم) ، في الكلام على قوله